بيجاسوس: ضحايا برامج التجسس في المملكة المتحدة يطالبون الشرطة بالتحقيق

الثلاثاء 24 سبتمبر 2024 07:07 م

طلب أربعة نشطاء وقادة مجتمع مدني مقيمين في المملكة المتحدة، يُعتقد أنهم استُهدِفوا ببرنامج التجسس بيجاسوس من إحدى ثلاث دول في الشرق الأوسط، من شرطة العاصمة التحقيق في الحادث.

وفي شكوى جنائية تم رفعها هذا الأسبوع، اتهمت ثلاث شركات بانتهاك قوانين المملكة المتحدة من خلال تمكين الرجال من التعرض للاختراق من خلال قرارهم بتزويد برامج التجسس إلى دول سيئة السمعة بانتهاكاتها لحقوق الإنسان.

الشركات المذكورة في الشكوى المكونة من **98** صفحة والتي اطلع عليها موقع ميدل إيست آي هي مجموعة إن إس أو، المطور الإسرائيلي لبيجاسوس والشركة الأم كيو ساير تكنولوجيز ومقرها لوكسمبورج، ونوفالبينا كابيتال وهي شركة استثمارية خاصة مقرها لندن اشترت إن إس أو في عام **2019**.

ويعتقد المحققون أن هواتف الرجال الأربعة كانت مستهدفة من السعودية والإمارات والبحرين ببرنامج بيجاسوس على الأراضي البريطانية بين عامي **2018** و**2020**.

وتعد قضاياهم من بين العديد من الهجمات المزعومة التي شملت برنامج بيجاسوس على الأراضي البريطانية في السنوات الأخيرة، بما في ذلك استهداف مكتب رئيس الوزراء، ووزارة الخارجية والكومنولث والتنمية، وعضو مجلس اللوردات، البارونة فيونا شاكلتون، عندما كانت تعمل كممثلة قانونية للأميرة هيا من دبي.

ولم تتخذ حكومة المملكة المتحدة أي إجراءات قانونية ضد المسؤولين.

وقالت ليانا بورنارد، المحامية في شبكة العمل القانوني العالمية ومقرها المملكة المتحدة والتي أعدت الشكوى، إن هذه فرصة "لضحايا هذه الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان للحصول على العدالة أخيرًا".

وأضافت: "لقد تم استخدام برنامج بيجاسوس من قبل جهات خبيثة في الخارج لتقويض سيادة المملكة المتحدة وتهديد قيمها الديمقراطية. من مصلحة الوطن أن يتم محاسبة المسؤولين عن ذلك لإثبات أن الهجمات على المدافعين عن حقوق الإنسان على الأراضي البريطانية لن يتم التسامح معها".

لم تستجب مجموعة إن أس أو لطلب ميدل إيست آي للتعليق، لكن جيل لانير، نائب رئيس الاتصالات العالمية في أن أس أو، قال لموقع ذي إنترسبت: "نظرًا للقيود التنظيمية، لا يمكننا تأكيد أو نفي أي عملاء محددين مزعومين. إن أس أو تمتثل لجميع القوانين واللوائح وتبيع تقنياتها حصريًا لوكالات الاستخبارات وإنفاذ القانون المعتمدة".

وتابع: "يستخدم عملاؤنا هذه التقنيات يوميًا، حيث يواصل بيجاسوس لعب دور حاسم في إحباط الأنشطة الإرهابية، وتفكيك الحلقات الإجرامية، وإنقاذ الآلاف من الأرواح".

ولم يتسن الوصول إلى ممثلي شركة نوفالبينا كابيتال، التي تم تصفيتها في عام **2021** عندما تم إبعادها كمديرة لصندوقها الخاص.

"ليالي بلا نوم"

قال أحد الضحايا، يوسف الجمري، وهو ناشط بحريني تعرض للتعذيب على يد الحكومة البحرينية، إنه شعر بالدمار عندما أدرك أن هاتفه قد تعرض للاختراق في المملكة المتحدة حيث طلب اللجوء.

وأضاف: "لقد أمضيت ليالٍ لا حصر لها بلا نوم خوفًا من الضرر المحتمل لأولئك الذين عهدوا إلي بمعلوماتهم الحساسة".

ودعا الجمري الشرطة إلى محاسبة المسؤولين.

وتابع: "يجب التعامل مع الهجمات الإلكترونية على الخصوصية الشخصية بنفس الجدية التي يتم التعامل بها مع اختراق البنوك - يجب محاسبة المجرمين. لا ينبغي لأحد أن يكون فوق القانون".

أما الضحايا الثلاثة الآخرون الذين تقدموا بالشكوى فهم أنس التكريتي، مؤسس ورئيس مجلس إدارة مؤسسة قرطبة التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها، وعزام التميمي الأكاديمي والناشط البريطاني الفلسطيني، ومحمد كزبر رئيس مسجد فينسبري بارك في لندن. كان التكريتي، الذي يعمل مفاوضاً في قضايا الرهائن، في خضم مفاوضات لإطلاق سراح امرأة شابة عندما تم اختراق هواتفه. وحتى يومنا هذا، لا يعرف ما حدث للمرأة.

وقال: "إذا لم يتدخل القضاء في هذه القضية، فيمكننا أن نقول وداعاً للحريات العامة والشخصية والحريات المدنية وحقوق الإنسان، وخاصة، ولكن ليس حصرياً، في البلدان التي تحكمها أنظمة استبدادية".

كما سعى الرجال الأربعة إلى تحقيق العدالة من خلال الدعاوى المدنية في المحاكم البريطانية، ولكن لم يتم حل أي من هذه القضايا أو الحصول على أحكام.

https://www.middleeasteye.net/news/pegasus-uk-based-spyware-victims-file-criminal-complaint-met-police